مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 14 / العـدد:02 (نوفمبر 2026) ص 756– 776
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

منطقة دلدول علماؤها وأولياؤها الصالحون في المأثور الشفهيّ والأخبار من القرن الرابع عشر إلى القرن العشرين

The Daldoul Region: Its Scholars and Pious Saints in Oral Tradition and Historical Narratives From the Fourteenth Century to the Twentieth Century

عمر مسعودي
omar messaoudi
جامعة أحمد درايعية بأدرار (الجزائر)، mes.omar@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/27	تاريخ القبول: 2026/10/05	تاريخ النشر: 2026/11/25

الملخص: ظل تاريخ إقليم قورارة يعاني الإهمال والتهميش في شتى المستويات: الدينية، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، ولا شك أن هذا أخفى عنا كثيرًا من الأمور التي لا يحسن بنا جهلها، ولا مناص اليوم من السعي في طريق تدوين الأحداث التاريخية لمنطقة قورارة، ومن أجل ذلك فقد اخترنا أن نخصص دراستنا حول قصور منطقة دلدول علماءها وأولياءها الصالحين، وذلك من خلال البحث في عوامل تشكل قصورها وحواضرها، ومعرفة تراجم علماءها أولياءها، إذ إنه لا يمكن إهمال علاقة سكان تلك المنطقة بالأولياء الصالحين من علماء الدين ورواد الفكر والسلوك، وعليه يجب استحضار تاريخ تلك الشخصيات للوقوف على مدى تأثيرها على سكان منطقة دلدول.

كلمات مفتاحية: منطقة دلدول، العلماء، الأولياء، المأثور الشفاهي، الأخبار.

Abstract

"The history of the Gourara region has long endured systematic neglect and marginalization across various dimensions: religious, cultural, economic, social, and political. This scholarly oversight has undoubtedly obscured numerous historical facets that are imperative to uncover. Today, it has become essential to embark on the historiographical documentation of the Gourara region.To this end, this study focuses on the ksour (fortified villages) of the Deldoul area, examining its scholars and righteous saints (awliya). This is achieved by investigating the socio-spatial factors that shaped its ksour and urban centers, alongside compiling the biographies of its scholars and saints. Given the profound and undeniable relationship between the local population and these religious scholars and pioneers of intellectual and mystical thought, reconstructing the history of these figures is crucial to evaluating the scope of their influence on the inhabitants of the Deldoul region."

Keywords: The Daldoul Region, Its Scholars, Saints, Oral Tradition, and Historical Accounts.

المؤلف المرسل: عمر مسعودي، **الإيميل**: omesoudi@gmail.com

1. مقدمة:

إن مستقبل المجتمعات مرهون بمدى علاقتهم بتاريخهم، لأنه لا حاضر لمن يجهل أو يتجاهل تاريخه، لأن التاريخ يحمل في طياته الكوامن والدوافع التي تنهض بالإنسان لبناء حاضر مشرف واستشراف مستقبل واعد، وعلى غرار كل مناطق التراب الوطني شهدت منطقة قورارة مرحل علمية وثقافية واجتماعية تجلت في تراث فكري وعلمي وسلوكي، خلفه علماء وأولياء المنطقة، وقد تفاعل أهالي المنطقة مع هذا الإرث الفكري والثقافي.

وبهذا البحث ارتأيت تقديم دراسة تاريخية مبسطة لمنطقة دلدول كونها لها ارتباطاً مباشراً مع تاريخ منطقة الجنوب الغربي الجزائري، ولأننا سنتناول بالدراسة منطقة دلدول علماءها وأولياءها الصالحين فلا شك أن هذا سيقف بنا على دورهم في تشكيل مجتمع متماسك ومتفاهم ومتعاون تسوده روح المحبة والتعاون والعزة والكرامة، بيد أن سلطان العلماء والأولياء في ذلك الزمان كان البديل المباشر لصلات الدم التي قد تؤول أحيانا إلى الصراعات والعداوات الداخلية، بدل جمع الشمل والتفطن للعدو الخارجي، وهذا يؤدي بنا إلى طرح إشكالية مفادها: من هم أبرز العلماء والأولياء الصالحين الذين ارتبطت أسماؤهم بمنطقة دلدول خلال الفترة الممتدة من القرن 14 إلى 20؟ وما هي طبيعة الأدوار الدينية والاجتماعية التي لعبوها في المنطقة؟.

أهداف البحث:

1-التعريف بمنطقة دلدول: إبراز موقعها الجغرافي وأهميتها التاريخية والثقافية في الإقليم.

2-رصد تاريخ العلماء والأولياء الصالحين: توثيق سيرتهم ودورهم في نشر العلم والدين والقيم الاجتماعية في المنطقة.

3-تحليل المأثور الشفاهي دراسة الروايات الشفوية المتعلقة بالعلماء والأولياء الصالحين وما تحمله من معانٍ ثقافية ودينية.

4-جمع الأخبار والمصادر المكتوبة واستخراج ما ورد في المصادر التاريخية عن المنطقة وشخصياتها الدينية.

5-إبراز الدور الديني والاجتماعي وتوضيح إسهام هؤلاء العلماء والأولياء في تشكيل الهوية الدينية والاجتماعية لسكان المنطقة.

منهجية البحث:

اخترت المنهج التاريخي لدراسة الأحداث والأخبار المتعلقة بالعلماء والأولياء في المصادر المكتوبة، مما يتيح لنا تحليل الظواهر الدينية والاجتماعية وكذا تحليل المأثور الشفاهي المتعلق بها.

- **عناصر البحث:**

1. مقدمة.
2. منطقة دلدول التسمية والموقع الجغرافي.
3. قصور دلدول –علماؤها وأولياؤها–.
4. قصور زوى دلدول –علماؤها وأولياؤها–.
5. خاتمة.

2. منطقة دلدول التسمية والموقع الجغرافي:

سميت المنطقة بدلدول نسبة لرجل كان يقطن بها اسمه دوندو، وكان له دكان بقصبة سميت على اسمه بقصبة دوندو، وكما نقل لنا عن آثار تلك القصبة أنها كانت متواجدة في مكان ردار جازي حاليا. (عمي، 2020)

دلدول كما هو معلوم هي منطقة من مناطق قورارة–مدينة تيميمون حالياً–وتبعد عنها بحوالي 61 كلم جنوباً وقصورها هي: أولاد عبو، الساهلة، الحدبان، المنصور، أقبور، أورير، أما قصور الزوى فهي إقسطن، البركة، توكي، أولاد عبد الصمد، بلغازي (طهيري و بخوتي ، 2020_2021، صفحة 13)، وقد جمع هاته القصور شاعر دلدول طيبي قادة في قصيدة له على دلدول قال فيها:

دلدولُ يا قِبلةَ الزائرين ...ويا أرضَها ملئت بالصالحين
ياوردةً على أرواحِ الشجعانِ نَمَت ... وجماجمَ أحراراً ثائرين
حدودها من أوقروتَ للمطارفةِ رُسمت...وتيميمون شمالا وكذا شروينَ
فيها لغةُ البارودِ تكلمتْ ...وجهادُها يُروَى فاسألِ المؤرخين
اقرإِ التاريخَ تعرِفْهَا ...فوقائعُ ماضِيها ذو لسانٍ يُبِين
مقامُ بوعمامةَ يزينها...بقبةٍ بيضاءَ تنطِقُ باليقينِ
وقصورٌ فيها وزعَت ...فكانت سدا منيعا ضدَّ المستعمرين
أبطالا وأعلاما إليها التجأَت ... فوجدوا التَرْحَابَ رجالا صامدين
معاركُ طاحنةٌ على ترابِهَا وقعَت ...فنخيلُها سقيت بدماءِ الطاهرين
حتى شعري أراد أن يسردَ حاضِرَها ...بعشرِ قصورٍ زينت للزائرين
الساهلةُ يُمْنَك وأولاد عبو تَلِيَت...وفقارةُ الحدبانَ تَسقي البساتين

إذا واصلت المسيرَ أقبورُ بِك رحبت...بقصبةِ المنصورِ وأسوارُ الطينِ
توغلْ في الأزِقَةِ واستنشق روائِحَها...وتذوقْ لذةَ كُسكُسٍ فتلَ باليدينِ
عراجينُ تمرٍ بالنخيلِ تعانَقت ...وهديلُ يمامٍ اطربَ السامعينَ
اتجه لأوريرَ تبْهِرُكَ كثبانُها...واطفالاً تحتَ زخاتِ المطرِ متزَحلِقين
حتى قصيدَتِي بنسائِهَا أعجِبت...كحلٌ وخجلٌ يختلطُ بالعينين
لإقَسطَنَ بعدها الأنظارُ اتجهت...قصرُ الثقافةِ وأولياءُ اللهِ الصالحينَ
بصومعةٍ مسجدُها العتيقُ زُينت...أضاءَت في الليلِ كمنارةٍ للتائهِينَ
وتقاليدُ هنالكَ رُسِخَت... حضرةٌ وحلقاتُ بارودٍ أجيدَت بالراقصين
واخْرُجْ منها واتَّجِه يمِينَها تجدْ... بَرْكَةَ العِزِ تستقبلُكَ فاتحة الذراعين
عجِبْتُ لِطِيبَةِ سُكَانِها...نساءا ورجالا للضيوفِ مكرِمِين
منها السُّنَّةَ الزناتيةُ انطلقت...ولايزال شبُابها عليها محافظين
إن تجوَلت ونظَرْت لأسطحِ بنْيَانِها...لوجدت بنَّاءً وعرقه بالجبين
تقدم ترى توكي أمامكَ استقبلَت...بطريقٍ بيْنَ الرمالِ نازلين
أبنيةٌ طينيةٌ هنالكَ رُممت...وديكٌ صاح فأيقظَ لصلاةِ النَائِمينَ
ألواحٌ بآياتٍ قرآنيةٍ زخرِفَت...يحملهَا صغارٌ وِلأَقربِيشَ مُتَّجهين
أولادُ عبدِ الصمدِ بعدَها اتضحَت...بجمالها الخلابِ ادهشَتِ السائِحِين
ضعْ صحْنَ تيلمسو أمامَكَ واجلسْ ...بكثبانها بمشهدٍ علويٍ يريحُ المسافرِين
تأَملْ بها وأقرأْ شواهدَها...ففيها تتجلى قدرةُ ربِّ العالمين
في بلغازي هنا القصورُ أخِرُهَا...واحاتُ نخلٍ زرعَ فيها اليقطينَ
مركبةٌ من نوعٍ مازدا في مدخلِها...وغاباتٌ غطاها نباتُ الدرين
أرواحٌ كريمةٌ تسكُنُهَا...إذا زرتَهُم فحتما للخروفِ لكَ ذابحين
بلادي دلدولُ والحبُّ عميقٌ بينَنَا...بروابطَ متينةٍ على مرِّ السنين
روائعُهَا كثيرةٌ لكني لخصتُهَا...في أبياتٍ أتمنى أن تعجبَ السَّامعين
وبالصلاةِ والسلامِ على النبي محمدٍ...فيارب اجعلها أمناً وبلادَ المسلمين. (طيبي، 2020)

يحد دلدول من الشمال دائرة شروين، ومن الجنوب بلدية المطارفة، ومن الشرق أوقروت، ومن الغرب الطريق الوطني رقم06 الرابط بين بشار وأدرار، وبذلك فهي تحتل موقعاً استراتيجياً وحيويا (أبولاهي، 2015، صفحة 02)، إذ تتمير قصور دلدول بكثرة النخيل خاصة قصر توكي الذي تمثل واحة نخيله مناظرا سياحياً بديعاً يسر الناظرين (حوتية، 2007، صفحة 559).

3. قصور دلدول –علماؤها وأولياؤها–:

كانت قبل التصنيفات الإدارية للبلديات والقصور هاته المنطقة التي سميت إدارياً ببلدية دلدول قصورها تنقسم إلى قسمين: قصور دلدول، وقصور الزوى، وهذا التقسيم فرضته الظروف التاريخية، إذ إن التركيبة السكانية لكل من القسمين منفصلة نوعا ما، بخلاف التداخل الموجد بين سكان كل منهما خاصة لما نتحدث عن قصور الزوى حيث نجد اتصالا عرقيا كبيرا بين سكان قصورهم.

1.3 قصر الحدبان:

1.1.3 النشأة والتسمية:

تختلف الآراء والأقوال حول أصل تسمية قصر الحدبان، وذلك من خلال محاورتنا لبعض شيوخ القصر فمنهم من يقول سمي بالرهبان، وذلك لأنه كانت تلتقي فيه السفن التجارية في عهد الوالي الصالح بوشامية، وقد ذكر في الكتب التي تسرد لنا تاريخ المنطقة باسم الحربان. (بلعالم، 2005، صفحة 16)

2.1.3 أولياء القصر:

يوجد في واجهة قصر الحدبان مزارا وقبرا للوالي الصالح الشيخ مولاي المهدي، الذي يقال بأنه قدم من منطقة توات بالضبط من قصر تيلولين، انتقل من أجل تعليم كتاب الله وعلومه لأبناء الأمة ووجد في منطقة الحدبان بغيته، فقد أسس في المنطقة مدرسة قرآنية تخرج منها على يديه الكثير من حفظة القرآن الكريم، وقد أعانه في القيام على شؤون هذه المدرسة أخواه مولاي الرضي والسي محمد الزاوي، وتقام على شرف ذكرى هذا الولي الصالح زيارة بالقصر تسمى زيارة الشيخ مولاي المهدي في10شوال من كل عام. (يونسي، 2016، صفحة 02)

3.1.3 النشاط الديني ومعلموه:

تداول كذلك على التعليم القرآني والشرعي بالحدبان مجموعة من الأئمة والعلماء هم: الطالب صالحي السي حمو، الطالب مسعودي عبد القادر(بانو)، الطالب عبد القادر صغير، غزالي محمد الطالب الصغير، الطالب أحمد من تسابيت، الشيخ عبد الرحمن مسعودي–إمام المسجد حالياً–. (مسعودي، 2023)

ومن بين أوائل القبائل الذين جاءوا قصر الحدبان وسكنوا به: قبيلة الزلامطة –هؤلاء أحفادهم متواجدون الآن في قصر المطارفة–، وقبيلة الحاج المهدي، وقبيلة الشعانبة.

عرف قصر الحدبان بكرمه واستقطابه للضيوف والقوافل التجارية من بينهم: ابناء سيد الشيخ الذين قدموا من البيض وعين الصفراء والمشرية، اعتمد سكان هذا القصر على الفلاحة التقليدية، وكذا الصناعة التقليدية مثل صناعة السعف والطين، وكانت الناس في ذلك الوقت تقتات مما تنتجه من بساتينها، ولكن ذلك لم يكن يحقق المستوى المعيشي المطلوب، ولذلك انتشر الفقر والأمية نتيجة تخلي الناس عن التعليم في سبيل البحث عن سبل العيش، وقد كانت مساكن هؤلاء الناس عبارة عن ديار طوبية، وكان وسائل تنقلهم وسفرهم هي الجمال والحمير، ويتوسط هذا القصر ساحة كبيرة تسمى بالنبكة تطل عليها معظم بيوت أهالي القصر، وبالقصر قصبة اندرست معالمها ويعد أول من سكن بها أولاد عبد العظيم، الذي جاء في أخباره أنه قدم من منطقة توات.

2.3 قصر المنصور:

1.2.3 النشأة والتسمية:

يعد قصر المنصور من الأماكن العتيقة بالمنطقة، وعلى الرغم من أن اسم المنصور يتكرر كثيرا وأطلق على الكثير من المناطق، إلا أن هذا لم يمنع من وجود معنى يؤسس لإطلاق هذا الاسم على هذا القصر، فحسب ما روي عن اسم القصر إنه يرجع إلى رجل عرف بسيدي منصور أصله من أولاد سيدي علي بن محمد –الذي يعرف أحفاده الآن بعبادي–، وقد سكن بقصبة المنصور مجموعة من القبائل منها: قبيلة الزلاميط، قبيلة بن عبداد، قبيلة البرابيش (بربوشي)، قبيلة أولاد الحاج المسعود (مسعودي)، قبيلة أولاد المهدي (مهداوي).

2.2.3 النشاط الديني ومعلموه:

منطقة المنصور كباقي مناطق ربوع الوطن كان بها مسجد لصلوات الخمس وصلاة الجمعة، كما لم يخل أيضا من مكان تعليم القرآن الكريم وعلوم الدين، ولذلك فقد توالى مجموعة من الأسر العلمية على حمل راية العلم والتعليم بالقصر، فنذكر منها على حسب ما نقل من أخبار:

1.2.2.3 عائلة طلباوات:

بداية مع أبيهم سيدي محمد عبد الحي طلباوي: وولديه سي محمد عبد الرحمن وسي أحمد، علماً بأن الشيخ عبد الرحمن كان يعد من العلماء الفطاحل كونه درس في زاوية أولاد سي بن عبد الكريم بن الكبير بالمطارفة (بن عمر، 2023)، وهي زاوية عريقة كانت قديماً محلا للأنوار والعلوم، نظرا لتدريسها مختلف الفنون والعلوم، وقد

خلفت الزاوية موروثا علميا من المخطوطات، لايزال في خزانة أحفاد الشيخ شاهدا حتى يوم الناس هذا. (حوتية، 2007، صفحة 559)

2.2.2.3 عائلة الحاج المسعود:

عاش الحاج المسعود في القرن العاشر هجري، وأحفاده الآن يتفرقون على مجموعة من الألقاب: مسعودي، متوكل، ديدي، قادري، انتقل إلى المنصور من منطقة توكي التي تعد أقدم قصور منطقة دلدول وأصل معظم سكانها، الحاج المسعود يمتد نسبه إلى محمد بن سعيد الغرناطي الذي ينتمي إلى قبيلة قيس عيلان العرب المضريين، جاء إلى قصر المنصور بأمر من شيخه وجده من جهة أمه ميمونة، سيد الحاج علي أكبر علماء وأولياء قصر توكي، بعثه استجابة لطلب سكان قصبة المنصور، عندما طلبوا من الشيخ سيد الحاج علي بأن يرسل لهم من يعلم ابناءهم القرآن، وما يتعلق به من العلوم الضرورية، فانتدب لهم حفيده وتلميذه الحاج المسعود، ولما اشتغل الحاج المسعود هناك بالعلم والتعليم أصبحت له صداقة وصحبة خالصة مع الولي الصالح مولاي علي الشريف، الذي كان يصلي صلاة الجمعة بمسجد المنصور _الجمعة الوحيدة بالمنطقة حينها_ وبما أن مولاي علي الشريف كان يسكن بضواحي قصر أولاد عبو، فتلك الصحبة اتاحت للحاج المسعود أن يأخذ عنه بعض المعارف والأسرار (مسعودي، 2023)، ولأجل هذا نجد هاته الصحبة أستمرت مع الأحفاد فأولاد الحاج المسعود هم من شيدوا ضريح مولاي علي، ولايزالون لحد الآن يشرفون في كل عام على مراسيم زيارة مولاي علي الشريف. (عبد السلام، 2023)

3.2.2.3 عائلة بن عمر:

هم من الأسر العلمية بالمنطقة لحد الساعة ترجع أصولهم إلى الولي الصالح الشيخ بن عمر، وتعد بداية نشاطهم في قصر المنصور مع قدوم الشيخ سيدي عومر من قصر البركة، فزاول هناك الصلاة بالناس وتعليم القرآن الكريم، وبعد وفاته خلفه ابنه سي محمد بن عومر– الذي ادركنا حوالي عقدين من حياته–، فقد كان معلما ومربيا ناجحا ،إذ تخرج على يديه مجموعة من العلماء والأئمة الذين لايزالون حتى الآن يحملون راية العلم الشرعي بالمنطقة، ولايزال مشعل العلم بقصر المنصور مستمر مع هذه الأسرة، لأنه مع تقدم الشيخ سي محمد بن عومر في العمر ترك زمام التدريس والإمامة لابنه الشيخ سيد المحفوظ، الذي يعد اليوم بالمنطقة مرجعاً للفقه والفتوى، نظراً لما تعلمه على يد والده وما تعلمه كذلك من شيخ ولاية توات قاطبة الشيخ محمد بن الكبير رحمت الله عليه. (مسعودي، 2023)

3.3 قصر أولاد عبو:

1.3.3 النشأة والتسمية:

يندرج قصر أولاد عبو في ضمن أعتق وأقدم القصور بدلدول، بدليل أن اسم القصر يرجع إلى كون لفظ عبو هو اسم لشخص كان يسكن هناك وكلمة أولاد قيل أصلها واد، بمعنى أن المنطقة كان واد للماء، سمي على اسم ذلك الرجل بواد عبو، وهناك من يذكر أنه أدرك آثار ذلك الواد من سبخة وغيرها، وفي نفس الصدد تجدر بنا الإشارة إلى أن بهذا القصر توجد به كذلك قصبة عتيقة تعاقب على السكن بها مجموعة من العائلات، والتي من ضمنها عائلة أولاد محمد (محمدي)، كعائلة أخيرة انتهت لهم مهمة القايد في فترة المرحلة الاستعمارية، وهم أبناء عمومة مع أولاد المهدي(مهداوي) الذي سكنوا قصبة المنصور وقصبة الحدبان–، وأولاد عزيزي (عزيزي)–الذين سكنوا قصبة سمية على اسمهم قصبة أولاد عزيزي بمنطقة غرينيش التابعة والمجاورة لقصر أولاد عبو– وأولا سالم (سالمي) – الذين سكنوا قصر أورير، وهؤلاء الأربعة هم إخوة من أب اسمه عبد المولى (حساني س.، 2023)، لذا يعرفون بأولاد الحاج عبد المولى جاءوا من تافيلالت –في موضع اسمه الكاف– إلى دلدول، فانتشروا بمختلف قصورها: أولاد عبو، الساهلة، المنصور، أورير، إلا إنهم لم يكونوا الأوائل في المنطقة إنما سبقهم لها أولاد ساسي الذين اشترى منهم الشيخ ابن عمر أرض الزوى وجعل الحدود سيدي باصباح. (بليل، 2008، صفحة 395)

2.3.3 النشاط الديني ومعلموه:

تداول على الاهتمام بجانب العلم والتعليم في قصر أولاد عبو مجموعة من العائلات من أهما:

1.2.3.3 عائلة غزالي:

هذه العائلة من العائلات القرآنية الكبرى بمنطقة أولاد عبو، ارتبطت بالقرآن الكريم والعلم الشرعي ارتباطاً مباشراً، إذ إن أباهم الطالب العربي بن الطالب عبد العالي بن الغزالي قد زاول مهنة التعليم والتدريس الشرعي بجامع قصر أولاد عبو في حياة الحاج اعمر والد القايد أحمد بن الحاج اعمر المتوفى سنة1364هـ، وقد بعث الطالب العربي بابنه عبد الكريم بعدما اتم عنده حفظ القرآن الكريم إلى عند الشيخ محمد عبد الله عالم بقصر توكي ليتعلم عنده جملة من العلوم الشرعية، ولما رجع من هناك إلى قصر أولاد عبو، بطلب من قائد البلاد الحاج اعمر على أن يرجع لتعليم أهل بلده، عاد ونشط في تعليم الناس القرآن العظيم كلام رب العالمين، فجاءه العديد من الطلبة من مختلف القصور المجاورة فدرس بمدرسة قرآنية كانت محل المسجد الموجود حالياً، وقد قام بتوريث هذه المهنة الشريفة إلى ولديه محمد الطالب الكبير، ومحمد الطالب الصغير، وكل منهما كذلك ورث هاته الأمانة، أمانة حفظ

كتاب الله وتعليمه لأبنائه، فالأول ترك: الطالب الحاج الحسين، الطالب عبد الرحمن، والثاني ترك: الطالب عبد الكريم والطالب عبد القادر، والطالب محمد.

وجدير بالذكر أن هاته المدرسة القرآنية قد كانت ملاذاً لطلبة العلم بالمنطقة، فلما نتحدث عن الشيخ عبد الكريم فيمكن أن نذكر بالتقريب عدد الطلبة ممن درسوا عنده وحفظوا القرآن الكريم، فقد عدهم حفيده الطالب عبد الرحمن غزالي فقال بأن عددهم يصل إلى 24 حافظاً لكتاب الله يتوزعون على مختلف قصور بلدية دلدول ومن أبرز هؤلاء الطلبة ابن الشيخ المجاهد سيدي بوعمامة–رحمة الله عليه–سيد السهلي المدفون في مقبرة مولاي علي، أما الطلبة الحافظين على يد والده محمد الطالب الكبير فعددهم قد وصل إلى 44حافظا لكتاب الله، وأما عمه محمد الطالب الصغير فقال بأن من تخرج على يديه حافظا لكتاب الله يصل عددهم إلى40 حافظا لكتاب الله عز وجل، علماً بأن هؤلاء الطلبة الحافظين على يد هؤلاء الشيوخ نجدهم إما حافظين للقرآن الكريم عن ظهر قلب أو حافظين له قراءة مع الجماعة–حزابين–.(غزالي، 2023)

2.2.3.3 عائلة حساني:

هذا الأسرة كانت بداية صداها في قصر أولاد عبو مع محمد ابن مولاي عبد العالي زميل الشيخ بوعمامة ومقدم الطريقة الشيخية بدلدول، لأن الشيخ بوعمامة لما قدم لدلدول استضافه بعض أعيان المنطقة ويعد محمد ابن مولاي عبد العالي من ضمنهم، وقد أصبح منزلهم منزل علم ومعرفة، إذ ولد له ولد نشأ وترعرع في طريق العلم والصلاح يعرف بالشيخ مولاي أحمد حساني (1874–1959)، وقد عد من أشهر علماء المنطقة، حفظ القرآن الكريم وهو صاحب سبع سنوات عن الشيخ عبد الكريم غزالي، ثم بعثه والده إلى منطقة كوسام بإقليم توات، فدرس بها مع الشيخ أحمد ديدي والشيخ محمد عبد الله عالم –أحد علماء قصر توكي–، ولم يعد من هناك حتى أخذ الاجازة في العلوم الشرعية التي كانت تدرس بالزاوية، وفي العام نفسه كان أول صيام له إذ كان في سن الخامس عشر، فأسند له الصلاة بالناس، وبعد فترة انتقل إلى زاوية القنادسة لدراسة علم التجويد وعلوم أخرى لم يدرسها في كوسام، فمكث هناك قرابة عامين، ثم رجع فصادف ذلك رحيل الشيخ بوعمامة عن المنطقة، فلما التقى به طلب الشيخ بوعمامة من محمد ابن مولاي عبد العالي والد مولاي أحمد، أن يجعل ابنه مقدماً بدلاً منه على الطريقة الشيخية بغية أن يأخذه معه، فوافقه على ذلك، لكن أقترح الشيخ مولاي أحمد على الشيخ بوعمامة أن يلتحق به فيما بعد، وبعد مدة التحق به إلى قرية برقم قرية من القرى المغربية وبقي معه مدة عامين كمقدم في الزاوية، وبعدها طلب منه السماح له بالرجوع إلى بلده فأذن الشيخ بوعمامة بذلك، وبما أن الشيخ بوعمامة كان يعاني من جراح

إصابة في إحدى المعارك، فبمجرد خروج مولاي أحمد منه وهو لم يتجاوز الحدود المغربية توفي الشيخ بوعمامة، وذلك سنة 1908.

ومن أجل أن يستفيد أهل بلد الشيخ مولاي أحمد مما تعلمه من علوم، قام بالرجوع إلى البيت الذي اشتراه له أبوه أثناء دراسته بزاوية كوسام، مع يحتاجه من لوازم تحضير الشاي لطلبة العلم والضيوف الوافدين، فحقق رغبة والده وجعل البيت منبراً لتعليم طلاب العلم وقد بلغ عددهم قرابة 35 طالباً ومن جملة من اخذوا عنه: سي محمد بن عومر (حساني ع.، 2023)، سليماني سي أحمد القاضي، سليماني الحاج عبد القادر_الذي أسس زاوية بأوقروت_، الطالب السي عمار جيلالي أوقروت، الطالب السي أحمد طلباوي وأخوه محمد، الطالب الطيب بشيري، الطالب حجاجي الحاج عبد الرحمن، وقد شغل الشيخ مولاي أحمد منصب القاضي على إقليم قورارة، ولذلك فقد كانت له زيارات دورية إلى تيميمون، من أجل فض النزاعات والشكاوى المقدمة من طرف السكان، وقد كان يذهب برفقة قاضي أولاد راشد سيد الحاج محمد الصالح بن الطيب الذي توفي في 1367م. (القاضي بن عبد الكريم، د.ت، صفحة 26)

وزيادة على هاته المهام لم يدخر الشيخ مولاي أحمد حساني جهدا من أن يترك ميراثاً علمياً كبيراً، شمل خزانة من المخطوطات العلمية في مختلف العلوم والفنون يقدر عددها 175عنواناً، وقد عرف الشيخ مولاي أحمد بشدة إخلاصه وتواضعه، ولطالما عبر عن ذلك من خلال حكمة كان يرددها ضمنها في بيتين من الشعر كتبها على جدار محضرة تدريسه فحواها:

قد حضرنا هذا المكان وغبتم.....وفعلنـــا به كمـا قد فعـلتم

وذكرنـــــاكم بكل جـــمـــــيل.....فذكرونا بمثله إن حضرتم. (حساني ع.، 2023)

ثم إن هاته الأسرة خلفت ولدين حملا راية العلم هما مولاي مُحَمَّد بن أحمد ومولاي عبد القادر بن أحمد ومولاي أمْحَمَد بن أحمد فالأول مولاي مُحَمَّد اشتغل بالتدريس في المدارس النظامية كمعلم من أوائل المعلمين بالمنطقة، والثاني مولاي عبد القادر عمل على مواصلة التعليم القرآني فقد كان يعلم البدو الرحل في منطقة النعامة والبيض والسخونة، ثم رجع بعد تلك الفترة إلى التدريس في مكان والده فدرس العديد من الطلبة ومعهم حتى الطالبات، وأما مولاي أمْحَمَد فهذا الأخير قد انخرط في منطقة بشار مع الشباب الذين كانوا يعلمون الأطفال الجزائريين روح المواطنة، وإعدادهم لمقاومة المحتل الفرنسي من خلال الدعوة للتجنيد في صفوف جبهة التحرير. (حساني ع.، 2023)

3.2.3.3 عائلة سليماني:

الشيخ البارز في هاته العائلة هو السي أحمد القاضي، يحكى عنه بأنه كان فقيهاً من الفقهاء، درس عند شيخ بلدته حساني مولاي أحمد، كما درس أيضا عند الشيخ السي أحمد ديدي رفقة الشيخ محمد بلكبير، والشيخ محمد عبد الله إمام –أحد علماء قصر البركة– ولما أدرك ما كتب الله من علوم، عاد إلى بلده أولاد عبو وخلف مكان القاضي مولاي أحمد حساني، فأصبح يصلي بالناس الصلوات ويعلم ويفقه الناس وطلبة العلم، ويجيب الناس في فتاويهم، فمنذ ذلك الحين أصبح يعرف ويلقب هو كذلك باسم القاضي. (عبد السلام، 2023)

1.2.3.3 عائلة صالحي:

عائلة صالحي من العائلات العلمية في منطقة أولاد عبو التي كانت مهتمة بالعلوم الشرعية وتعليمها، وعليه فقد عرف عندهم مجموعة من الشيوخ، منهم الطالب صالحي السي محمد التواتي، الذي انتقل إلى منطقة البيض، ومارس هناك نشاط التعليم القرآني، ومنهم كذلك الطالب صالحي السي أحمد الشاهد، وهذا كان يصلي بالناس في مسجد أولاد عبو، وأيضا كان يكتب العقود الممضاة بين الناس من بيع وشراء ونكاح، ونذكر منهم كذلك الطالب السي حمو صالحي الذي عرف باشتغاله بالتدريس في قصر الحدبان إلى أن وافته المنية، ويعد الطالب محمد عبد الرحمن صالحي من شيوخهم كذلك، وهؤلاء في جملتهم منهم من كان معلماً للقرآن، ومنهم من كان إماما خطيباً ومنهم من كان يشتغل بهما معاً.

3.3.3 أولياء القصر:

1.3.3.3 مولاي علي الشريف:

مولاي علي يعد من أشهر أولياء قصر أولاد عبو، ولذلك فقد سميت عليه العديد من المعالم بالقصر، منها أول مدرسة ابتدائية بالقصر، ومما وصلنا عنه أنه كان معتزلا للناس، معتكفا في خلوته على العبادة في العراء، تاركاً سكن الدور والقصور، وهذا من علامات الزهد والصلاح (مسعودي، 2023)، ويذكر أن مكان خلوته هو نفسه مكان ضريحه المتواجد جنوب قصر أولاد عبو، ويذكر أنه لم يبنى له ضريح إلى أن أمر الشيخ بوعمامة بذلك في فترة سكناه بقصر أولاد عبو، تقام له زيارة سنوية حتى يوم الناس هذا بتاريخ 11ذي الحجة. (عبد السلام، 2023)

2.3.3.3 مولاي أمحمد:

رجل من الأولياء الصالحين أصله من المغرب منطقة أمدغرى على وجه التحديد، أتى من هناك إلى منطقة قورارة، وكانت له تنقلات بين ضواحيها، ما بين زاوية الدباغ، ودلدول، والساهلة الدغامشة، ففي كل منها له بيت،

ففي دلدول كان له بيتاً في قصر أولاد عبو، لاتزال آثاره موجودة حتى الآن، توفي في 1964ودفن في مقبرة مولاي علي، إلا أنه لم تبنى له روضة على قبره تنفيذا لوصيته التي أوصى بها، تقام زيارته من كل عام في كل قصور دلدول وفي زاوية الدباغ أيضا. (حساني س.، 2023)

3.3.3.3 سيدي بلقاسم:

ولي من أولياء الله الصالحين أصله من قصر البركة، قدم إلى أولاد عبو بنية تعليم القرآن الكريم، علماً أنه عاش مرحلة أخذه العلم في قصر إقسطن عند السي محمد المحفوظ، وانتقل بعدها إلى قصر أولاد عبو في سبيل تعليم أبناء المسلمين، وعلى الرغم من هذا التاريخ الحافل، إلا أن قبر سيدي بلقاسم غير معلوم لدى الناس لكن جعلوا له مزارا بجانب الجامع الذي كان يعلم فيه، تقام له في قصر أولاد عبو زيارة بتاريخ11 ذو الحجة. (عبد السلام، 2023)

4.3.3.3 سيدي علي بن السعد:

ولي من أولياء الله الصالحين عاش في قصر أولاد عبو، أشتغل بتعليم القرآن الكريم هناك، عاش مرحلة تعلمه في قصر إقسطن عند الشيخ السي محمد المحفوظ، تقام له زيارته في نفس الشهر الذي تقام فيه زيارة سيدي باصباح في شهر رجب19–20 رجب. (عبد السلام، 2023)

5.3.3.3 سيدي محمد بن عومر:

ولي من أولياء الله الصالحين قدم من منطقة بودة إلى منطقة توكي، التي اشتغل فيها على تعليم القرآن الكريم، وقد دعا لهم ولنسلهم بحفظ كتاب الله عز وجل، على شرط أن يحضروا ويشاركوا في زيارته التي تقام كل عام بعد موته، فشق عليهم الأمر لعلمهم ببعد منطقة بودة عنهم، لكن شاءت الأقدار أن يتنازع أهل بلده بودة على موضع دفنه، فأشار عليهم بعضهم بأن يضعوا جثمانه فوق ناقته ويدفن محل جلوسها، وعلى حسب الرواية فإن الناقة لم يستقر بها المقام حتى مكان دفنه بين قصر أورير وأولاد عبو فدفن هناك، وسميت المقبرة تلك على اسمه بمقبرة سيدي عومر، وبذلك حل لغز اشتراطه على أهل توكي، وحل لغز كذلك قوله لأهل منطقته لن يصلي علي أحد منكم، ففعلا لم يصل عليه منهم أي أحد. (حوتية، 2007، صفحة 559)

4.3 قصر الساهلة:

1.4.3 النشأة والتسمية:

قصر الساهلة هو قصر مستقل بذاته لكن نظراً للاشتراك التاريخي بينه وبين قصر أولاد عبو، فالكثير من الناس يظن أنه تابع لقصر أولاد عبو أي لا يستقل بتسميته الإدارية، لكن لما نبحث في تاريخه نجده ضارب في

أعماق التاريخ، كونه أولا اسمه مرتبط بأصل الولي الصالح سيدي أحمد أوعثمان المدفون هناك ابن الولي الصالح سيدي يدا، الذي ينتمي إلى قرية مساهل بمديبنة تيميمون (ولد الصافي، 2008، صفحة 15)، فاسم مساهل اشتق منه اسم القصر فعرف بقصر الساهلة، ولذلك فأرض قصر الساهلة تعد أرض زاوية لسيدي يدا لا يجوز بيعها، كان فيها قديماً حقولا وبساتيناً لأحفاد سيدي يدا، وكان لهم فقارة تسمى فقارة يعقوب، وهي أيضا من أملاك سيدي يدا، وفي قصر الساهلة توجد قصة عتيقة سكنها أولاد عزيزي، ذاك أن بعضهم انتقل من قصبة أولاد عزيزي بمنطقة غرينتش وسكن بقصبة الساهلة. (حساني س.، 2023)

2.4.3 أولياء القصر:

سيدي أحمد أو عثمان:

يعتبر من الصالحين وهو ابن الولي الصالح سيدي يدا، له ضريح مشيد في ارجاء قصر الساهلة، تقام له زيارة في قصر الساهلة في شهر أفريل، بجوار روضة سيدي أحمد أوعثمان، يوجد مسجد ومدرسة قرآنية تداول على التعليم فيها مجموعة من العائلات، فنذكر منهم عائلة بوكاري وعائلة حجاجي. (حساني س.، 2023)

5.3 قصر أقبور:

1.5.3 النشأة والتسمية:

يعد قصر أقبور من أكبر قصور البلدية من حيث الكثافة السكانية، كما أنه يعد من القصور القديمة التأسيس في المنطقة، نظرا لما ينقل في الكتب التاريخية عن الأهالي الذين استوطنوا بهذا القصر، مثل عرب بوحفص أولاد ساسي (بليل، 2008، صفحة 98)، وتوجد أثار قصبتهم بالقصر تسمى قصبة بحفص التي كانت متواجدة في محل السكنات المجاورة لمقبرة سيد الحاج بوبكر، المطلة على ساحة القصر(النبكة)، وتوجد قصبة أخرى مجاورة للمسجد العتيق بأقبور وقد سكن بها مجموعة من العائلات أمثال: عائلة البرابيش، عائلة أولاد الطاهر(طهيري)، عائلة السي محمد عبد الحي(طلباوي).

أما بالنسبة للنشاط المسجدي فأقبور كان تابعاً للمنصور خاصة ما تعلق بصلاة الجمعة، إلى أن وقعت فتنة بينهم وبين أهل المنصور، فأفتى لهم السي محمد عبد الله –الذي كان يعد من علماء قصر توكي– بأن يصلوا الجمعة في مسجدهم بأقبور. (بن عمر، 2023)

2.5.3 أولياء القصر:

1.2.5.3 سيد الحاج بوبكر:

ولي من أولياء الله الصالحين يوجد ضريحه في قصر أقبور، يذكر أن أصله من مساهل نفسها بلد سيدي أحمد أوعثمان الذي مر معنا بقصر الساهلة، أصله من مرابطي مساهل، ولذلك فإن أهله من مساهل كانوا يحضرون مراسيم زيارته من كل عام، وكانوا ينزلون ضيوفاً عند القائمين على سيدي أحمد أوعثمان بالساهلة، ويذكر أن الفقارة يعقوب _فقارة سيدي يدا_في الساهلة، كانت مياهها تصل بالسقي حتى بساتين أقبور المحيطة بسيدي الحاج بوبكر، ومنه يتبين لنا بأنه كان هناك توصلا وتعاونا واقعيا بين هؤلاء الصالحين. (حساني س.، 2023)

2.2.5.3 سيدي باصباح(سيدي أمحمد المرفوع):

ولي من أولياء الله الصالحين جاء إلى قورارة من الساقية الحمراء أصله من الكنتيين، ينتسب إلى عقبة بن نافع فاتح شمال إفريقيا (بن عمر، 2023)، الذي استشهد في معركة تهود سنة 64هـ، وقد خلف ابنا بعده اسمه العاقب تفرق نسله في الشمال الإفريقي، وعلى ما ينقل من الأخبار أن سيدي باصباح عاش في نهاية القرن الخامس عشر ميلادي، وتعد تلك الحقبة، المرحلة الأولى للأولياء بمنطقة قورارة وتليها مرحلة سيدي عمر الغريب وسيدي موسى كشخصيتين بارزتين في مجال الولاية وتأسيس الزوايا، علما أن سيدي أمحمد المرفوع هو من أشار على سيدي عمر الغريب بالذهاب إلى تينكرام، وقد تزامن هذا مع قدوم الشيخ عبد الكريم المغيلي لمنطقة قورارة قبل انتقاله لمنطقة توات. (بليل، 2008، صفحة 207)

سمي بسيدي باصباح لأنه وجد من طرف أحد السكان بأقبور صباحاً، فقال سيدي صبح فقبر هناك وسمي منذ ذلك الحين بسيدي باصباح (بن عمر، 2023)، وأصبحت تقام له زيارة بالقصر بتاريخ دفنه تقام في 26-27رجب. (حوتية، 2007، صفحة 592)

ثم إنه لما انتقلت أخبار رفع سيدي أمحمد -الذي لقب بالمرفوع فيما بعد- من منطقة زاوية الدباغ قصر تزليزة ،بسبب اختلاف أهلها على مكان دفنه، فجدوا أنه التاريخ نفسه الذي وجد به سيدي باصباح في أقبور، فعلموا بأنه الرجل نفسه، ولذا فهي الآن تقام له نفس الزيارة في نفس التاريخ في كلا البلدين (حوتية، 2007، صفحة 589)، وسيدي أمحمد المرفوع في منطقة تينركوك كان من الشيوخ المشتغلين بنشر العلوم الشرعية وتفقيه الناس. (حوتية، 2007، صفحة 589)

6.3 قصر أورير:

1.6.3 النشأة والتسمية:

قصر أورير يتميز عن باقي قصور دلدول بعدة مزايا منها، موقعه الاستراتيجي كونه يقع بالتقريب في وسط القطر الترابي لقصور دلدول، أي قربه من أغلب القصور، وبذلك كان له تواصل وتعاون معهم ككل هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن العائلات الكبرى المشكلة لهذا القصر من خلال ألقابهم مباشرة يتبن لنا أصولهم المتصلة بمناطق توات في أغلبها، يوجد بهذا القصر قصبة عتيقة سكن بها أولاد سالم بن عبد المولى وغيرهم، ويوجد بجوارها كذلك مسجد عتيق. (حساني س.، 2023)

2.6.3 النشاط الديني ومعلموه:

يوجد بقصر أورير حفظة للقرآن الكريم بشكل كبير، وهذا بسبب العلاقة التاريخية بينه وبين علماء قصر أولاد عبو، وهذا الأمر نفسه نجده مع قصر الساهلة، ولذلك فعائلة بشيري المتقدمة في النشاط الديني هناك، نجدهم بداية مع الطالب الطيب بشيري وابنه الطالب عبد الرحمن كلهم تعلموا القرآن الكريم وعلموه، فالأب الطالب الطيب بشيري درس عند حساني مولاي أحمد وعند الشيخ عبد الكريم غزالي، وابنه الطالب عبد الرحمن تعلم عنه ودَرَّسَ في أورير، وخلفه أبنه الطالب حمو، وبهذا كان لقصر أورير نصيبه من التعليم القرآن. (عبد السلام، 2023)

3.6.3 أولياء القصر:

1.3.6.3 سيدي سعيد:

سيدي سعيد له قصة مشابهة لقصة سيدي باصباح، إذ إنه هو كذلك وجدت جثته من طرف مؤذن المسجد فجرا، عندما رأى نورا يشع بجانب المسجد، وقيل بأن المؤذن سمع حينما رأى النور صوتاً ينادي (أنا سعيت وربي عطاني)، فقبر في مكانه وسمي بسيدي سعيد، وأصبحت تقام له زيارة من كل عام 18في ربيع الأول، وهو نفس تاريخ زيارة سيد الحاج بلقاسم بتيميمون.

2.3.6.3 مولاي الطيب:

ولي من أولياء الله الصالحين أصله من وزّان بالمغرب هو من الشرفاء (بليل، 2008، صفحة 87)، كان مستقرا في قصر أورير ولما مات دفن به، إلا أن قبره مفقود لا أحد يعرفه، لكن يوجد محلا لدفن الموتى في أورير خاص بالشرفاء من وازان (حساني س.، 2023)، تقام له زيارته في أورير بتاريخ 06 شوال من كل عام.

4. قصور زوى دلدول–علماؤها وأولياؤها–:

اسم الزوى يلخص التباين الموجود بين قصور الزوى وقصور دلدول، لأن كلمة الزوى تعني بأنها أرض زاوية لا تباع ولا تشترى، وإنما ينتفع بها الناس على حد المنفعة، كونها وقفاً وحبوساً لله، وبذا فهي للمنفعة المحلية فقط لا أكثر (حساني س.، 2023)، ذلك أن الشيخ ابن عمر ابن سيدي عمر الغريب طلب من أولاد ساسي الذين كانوا يملكون دلدول، أن يبيعوه ثلث أرض دلدول من ناحية أولاد عبد الصمد (شانقو) حتى ضريح سيدي باصباح، ومن ثمة سميت أرض الزوى، وهذا يعني أن منطقة دلدول كانت مؤهولة قبل منطقة الزوى. (بليل، 2008، صفحة 98)

1.4 سلالة الولي الصالح سيدي عمر الغريب المستقرة في قصور الزوى (الفاطمي، 2018، صفحة 79):

سيدي عمر الغريب هو ابن سيدي علي ابن إبراهيم الذي هو من بلد تادلة في المغرب الأقصى، كان عالما من العلماء، ومن تلاميذه سيد الحاج بلقاسم الذي تقام له زيارة السبوع 18ربيع الأول في كل عام بتيميمون (ولد الصافي، 2008، صفحة 54) ، انتقل سيدي عمر الغريب من بلده نظرا لبعض المشاكل هناك، وقال لهم بأنه سوف يذهب لمكان لا يمكن الوصول إليه، ولذلك لقب بالغريب، فنزل على واحة تينكرام قرب شروين، ووجد بها هناك 40 عالماً فعاش معهم، وولد له ولدان: **محمد بن عمر**، و**بومحمد بن عمر**، فالأول محمد بن عمر الذي يعرف **بالشيخ بن عمر** تفرع عنه أحفاده في قصر إقسطن والبركة، علماً بأن ضريحه موجود في قصر إقسطن وزيارته تقام بتاريخ 09 جمادى الأولى، والثاني بو محمد بن عمر وقد تفرع عنه أحفاده في قصر توكي. (إمام، 2023)

وقد أخذ الولدان تعليما شرعيا رصينا يؤهلهما لأن يصعدا منبر التعليم والعلم، وقد عاشا فترة من تلك المرحلة التعليمية عند سيدي موسى أولمسعود في زاويته بتاسفاوت–الولي الوحيد المنافس لسيدي عمر الغريب في المنطقة حينها–، ولما رأى ما ظهر عليهما من الكرامات أمرهما بالرجوع إلى والدهما سيدي عمر الغريب (بليل، 2008، صفحة 91) ، وعاشا مع أبيهما في تينكرام إلى أن أصبح الشيخ محمد بن سيدي عمر الغريب(الشيخ بن عمر) مالكاً للأراضي المسماة الآن بلاد الزوى، فانتقل لها. (بليل، 2008، صفحة 91)

وبعد عقد البيع والشراء هذا استقر الشيخ محمد بن عمر في منطقة إقسطن أقصى الجنوب من فضاء الزوى، وكان ذلك في بداية القرن السادس عشر، وأخوه الأكبر بومحمد بن عمر الذي نشأ ودرس معه توفي في مكة، استقر ابنه **الولي الصالح الحاج علي بن بومحمد**– الذي تقام زيارته بتاريخ 15 أبريل الفلاحي– مع أخيه

الولي الصالح سيد أحمد بن بومحمد بتوكي– (بليل، 2008، صفحة 91) ، علماً بأن أحفاد كلايهما يعرفون بلقب بومحمد سواء بقصر توكي أو غيره من القصور.

أما ذرية الشيخ محمد بن عمر فقد أنقسمت على كل من إقسطن والبركة، لأنه أنجب ولدين:

–الولد الأول يسمى **سيد الحاج العباس**، وهذا عرف بالولاية نظرا للكرامات التي ظهرت عليه، وله ضريح مشيد في قصر، إقسطن وتقام له زيارة سنوية بتاريخ 14/13 شوال (حوتية، 2007، صفحة 592)، يقوم على الإشراف عليها أحفاده ذوي اللقب عباسي.

–الولد الثاني يعرف بسيد الحاج أحمد وقد أنجب أربعة أولاد: إثنين منهما سكنا بقصر إقسطن والآخران سكنا بقصر البركة، أما اللذان سكنا بقصر إقسطن فهما: سيد الحاج عبد الرحمن وهذا أولاده يعرفون بأهل الباب، وسيد الحاج محمد صغير، وهذا قد أنجب أبنه سيد الحاج عبد الله، وهذا هو والد **الولي الصالح سيد الحاج عبد الرحمن**، الذي تقام له زيارة سنوية في قصر إقسطن، وهو نفسه والد **الولي الصالح سي مح المحفوظ**، علماً بأن مراسيم زيارته يقوم على شؤونها أهل المنصور، فهؤلاء أولاد الحاج محمد صغير يتجمعون في لقب خالدي وبركة.

وأما الولدان الآخران لسيدي الحاج أحمد اللذان سكنا بقصر البركة فـــ: الأول عرف بالحاج محمد وأحفاده عرفوا بلقب إيديبال، والثاني اسمه الحاج علي والد **سيدي محمد الفضيل الولي الصالح** في البركة، وقد حدد وجود هذا الأخير هناك بالقرن الثامن عشر ميلادي، تقام له زيارته بتاريخ 17 محرم (حوتية، 2007، صفحة 603) ، وابنه مثله اتسم بالولاية والصلاح يعرف **بسيدي عبد الرحمن**، له زيارة تقام على شرفه في قصر البركة من كل عام (إمام، 2023) ، وقد تفرع عنه عدة ألقاب هي: عماري، بلفضل، إمام، بن عمر.

إن ما سبق من ذكر للعلماء والأولياء بقصور الزوى، هو يخص فقط الأولياء والعلماء المنحدرين من شجرة سيدي عمر الغريب، ومنه تركز حديثا على ثلاثة قصور فقط إقسطن، البركة، توكي، وقد طال بنا الحديث عند هذه العائلة، لأن التاريخ يشهد لها بأنها كانت أسرة علم وولاية بداية من سيدي عمار الغريب والشيخ بن عمر وأخوه وأحفادهم، لأن القصص التي تروى عن قصر إقسطن، كيف كانت المجالس العلمية لا تتوقف بزواياه العلمية على مدار اليوم والسنة!، وكيف كان قبلة لطلبة العلم والعلماء الزائرين!. (مسعودي، 2023)

وقد بقي لنا بعد الحديث عن تلك العائلة العريقة، أن نتحدث عن علماء وأولياء قصر أولاد عبد الصمد وقصر بلغازي.

2.4 سلالة الولي الصالح سيدي بوشامية المستقرة في قصور الزوى:

اسمه سيد الحاج موسى ابن سيدي أحمد غازي، المدفون في تمانا منطقة قريبة من قصر تاورسيت، عاش بوشامية في القرن العاشر هجري، وبوشامية هي لقب أطلق عليه لم رآه الناس راجعاً من البستان حاملا فوق رأسه الشامية، فقالوا جاء بوشامية فأصبح يلقب بهذا الاسم منذ ذلك الحين، سكن أحفاده في كل من توكي وبلغازي وأولاد عبد الصمد، يعد بوشامية من الأولياء، أسس مجموعة من الزوايا في العديد من الأماكن التي سكن بها لأنه كان كثير الترحال، وقد وافته المنية في بلغازي فدفن بها، وأصبحت تقام له زيارة كباقي الأولياء بتاريخ 25 ذي القعدة، غير أن زيارته تقام في العديد من القصور، بالأخص في القصور المتواجد بها أحفاده، علماً بأن أحفاده انقسموا إلى فرعين هما: غزاوي وبوشامية، موزعون على ثلاث قصور: توكي وبلغازي وأولاد عبد الصمد. (إمام، 2023)

وقد كان للولي الصالح بوشامية دور إصلاحي بالمنطقة، حيث عمل على الحد من الصراع القائم بين أهل دلدول والزناتيين في مناطق الزوى (بليل، 2008، صفحة 399)، وهذا النشاط الإصلاحي السياسي لم يمنع بوشامية من أن يأسس بزاويته ببلغازي خزانة علمية للمخطوطات (جعفري، د–ت، صفحة 104) ، كدليل على مستوى النشاط العلمي والثقافي أنذاك، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه كان عالماً من العلماء العباد الزهاد.

3.4 علماء وأولياء آخرون في قصور الزوى:

قد سبق معنا الحديث عن بعض علماء وأولياء قصور الزوى، ممن مروا معنا في الحديث عن أكبر العائلات بقصور الزوى، وهما: عائلة سيدي عمر الغريب وعائلة بوشامية، والآن سوف أحاول أن أتحدث عن العلماء والأولياء الذين ينتمون لهاتين العائلتين لكن لم يأتي سياق الحديث المناسب للحديث عنهم، وكذا الذين لا ينتمون لهاتين العائلتين.

1.3.4 الأولياء.

1.1.3.4 سي محمد الشريف:

ولي صالح في قصر توكي يعد من أقدم الأولياء هناك، وقد لقب أحفاده بلقب بومشيش، وهم متواجدون في كل من قصر توكي وأولاد علي وطلمين وجدير، وأحفاده هؤلاء كلهم يأتون في اليوم السابع بعد عيد النحر ليشهدوا زيارته التي تقام في توكي في كل سنة. (إمام، 2023)

2.1.3.4 سيدي عبد الصمد:

هذا الولي الصالح هو من أولياء قصر أولاد عبد الصمد تقام زيارته في تاريخ 10 محرم من كل عام (حوتية، 2007، صفحة 603) ، من طرف كل سكان القصر، وبالأخص من طرف أحفاده الملقبون بلقب باحمد. (إمام، 2023)

2.3.4 العلماء.

1.2.3.4 سيدي محمد عبد الله عالم:

هذا عالم من علماء منطقة توكي ينتمي إلى أسرة عالم، من أقدم علماء منطقة الزوى الذين درسوا في زاوية كوسام بتمنطيط، معية الشيخ سيدي أحمد ديدي ومولاي أحمد حساني(أولاد عبو)، ففي وقته كان مفتي منطقة دلدول ككل، لذا فإنه هو من أفتى لأصحاب قصر أقبور بأن يصلوا الجمعة في مسجدهم بأقبور، درأ للفتنة مع أهل المنصور، وهو نفسه الشيخ الذي درس عنده الشيخ عبد الكريم غزالي.

2.2.3.4 سيدي محمد عبد الله إمام:

قد يختلط اسم هذا العالم مع اسم العالم الذي سبقه، على الرغم من أن هذا ينتمي إلى عائلة إمام، وهو مولود ما بين 1905 إلى 1915 ببلدته البركة، درس في تمنطيط عن الشيخ سيدي أحمد ديدي رفقة سليماني سي أحمد القاضي، والشيخ محمد بن الكبير، تمكن من أن يتقن العلوم الشريعة المبرمجة في المدرسة أنذاك، له تلاميذ درسهم من مناطق مختلفة: توكي، أولاد سعيد، تيليوين، أولاد عبد الصمد، أوقروت، أولاد عبو. (إمام، 2023)

3.2.3.4 الشيخ الحاج محمد المقدم خديم:

كان من العلماء العباد الزهاد، درس عند الشيخ مولاي أحمد الطاهري البكاري، واتقن عنده مختلف الفنون والعلوم المتداولة هناك، ثم رجع إلى بلدته توكي لمزاولت التعليم الشرعي هناك، فتخرج على يده العديد من الطلبة من مناطق مختلفة، ثم انتقل إلى بشار واستقر بها إلى أن وافته بها المنية. (مسعودي، 2023)

4.2.3.4 الشيخ سيد الحاج أحمد إمام:

هو أخو سيدي محمد عبد الله إمام، من مواليد 1940، ويعد من أوائل طلبة زاوية الشيخ محمد بن الكبير بمنطقة دلدول (مسعودي، 2023)، بحيث ذهب إليها سنة 1961، اتقن من عند شيخه الشيخ محمد بن الكبير كثيرا من العلوم الشرعية من الفقه والنحو والرسم القرآني، والبلاغة، السيرة...الخ، وهذا التحصيل كله لم يمنعه من أن يكون عاملا في بساتين الشيخ، وفي سنة 1974 عاد إلى بلده البركة، فتولي مهمة التعليم وإمامة الناس. (إمام، 2023)

5. خاتمة:

هذا البحث تتضمن جملة من النتائج والتوصيات يمكن إجمالها في الآتي:

أهم النتائج:

1-أدركنا من خلال البحث بأن دلدول في المجال العلمي لا تختلف عن غيرها من مناطق توات وقورارة، من ناحية الميراث العلمي الزاخر والأسر العلمية الرائدة، فما وجد في دلدول من العلماء والأولياء إن دل على شيء فإنما يدل على تلك المكانة العلمية والاجتماعية التي كان دلدول تمتاز بها.

2-إن أولياء منطقة دلدول كان أغالبهم شيوخاً وعلماء سهروا في سبيل نشر العلم ودفع الجهل عن الناس، ولأجل ذلك وجدوا القبول والترحاب من طرف الناس، سواء كان حديثنا عن سيدي باصباح أو الشيخ بن عمر أو الشيخ مولاي المهدي، أو سيدي سعيد أو سيدي بن عومر، أو سيدي بوشامية وغيرهم كثير، ففي جملتهم كانوا من العلماء العباد الزهاد.

3_إن وجود هؤلاء العلماء والأولياء في منطقة دلدول، جعل سكان المنطقة ينقادون صوب سلطان الولاية والعلم، بدل سلطان القرابة وصلات الأرحام، التي غالباً ما تثير النزاعات والنعرات القَبَلِيَةِ، على خلاف ما يزرعه سلطان الولاية والعلم في نفوس الناس من أخلاق رفيعة قوامها التسليم والقبول وكذا التبجيل والاحترام.

أهم التوصيات:

1-إذا كان علماء منطقة دلدول قد ساهموا قديماً في حمل راية العلم بالمنطقة من أجل الحد من أفات الجهل بالمجتمع؛ فإنه من الضروري أن يأخذ شباب اليوم العبرة من تاريخ أسلافهم، بالبحث في سبل الاهتمام بالعلم على اعتباره عامل تقدم وتطور للمجتمعات.

2-يقع على عاتق العلماء والباحثين بمنطقة دلدول الرجوع إلى سير علماء وشيوخ المنطقة وتدوينها، وقوفاً عند مواطن مرونتهم وتسامحهم مع بعضهم البعض، وكذا موطن شجاعتهم وجهادهم ضد أي عدو متعد ظالم.

6.قائمة المراجع:

1. إمام أحمد. (02 03، 2023). تاريخ منطقة الزوى. (مقابلة شفهية)
2. جعفري أحمد. (د–ت). *من تاريخ توات أبحاث في التراث*.
3. عبد السلام أحمد. (24 02، 2023). حول تاريخ قصور دلدول. (مقابلة شفهية)
4. يونسي أحمد. (13 03، 2016). إطلالة على قصر الحدبان، . *مجلة صدى الأجيال لجمعية الأشبال للثقافة والمعاصرة*، صفحة 02.
5. بن عبد الكريم التمنطيطي القاضي. (د.ت). *درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام*. أدرار–الجزائر: مخطوط بخزانة كوسام.
6. بن عمر المحفوظ. (23 02، 2023). حول تاريخ قصور دلدول. (مقابلة شفهية)
7. بليل رشيد. (2008). *قصور قورارة وأولياؤها الصالحون في المأثور الشفاهي والأخبار*. الجزائر: المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ.
8. حساني سالم. (24 02، 2023). حول تاريخ قصور دلدول. (مقابلة شفهية)
9. غزالي عبد الرحمن. (01 03، 2023). حول تاريخ قص أولاد عبو. (مقابلة شفهية)
10. مسعودي عبد الرحمن. (01 03، 2023). حول تاريخ قصور دلدول. (مقابلة شفهية)
11. حساني عبد العالي. (04 03، 2023). حول قصر أولاد عبو. (مقابلة شفهية)
12. أبولاهي عبد القادر. (12 03، 2015). بلدية دلدول. *مجلة صدى الأجيال لجمعية الأشبال للثقافة والمعاصرة*، صفحة 02.
13. طهيري عبد الكريم ، و عبد اللطيف بخوتي . (2020_2021). الاحتلال الفرنسي لمنطقة قورارة ورد الفعل الشعبي1900–1903 (رسالة الماستر) . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، أدرار: جامعة أحمد درايعية أدرار.
14. طيبي قادة. (13 02، 2020). قصيدة قصور دلدول. (مقابلة شفهية)
15. عمي قدور. (12 03، 2020). حول تاريخ قصر الحدبان. (مقابلة شفهية)
16. حوتية محمد الصالح. (2007). *توات والأزواد*. الجزائر: دار الكتاب العربي.
17. الفاطمي محمد. (09، 2018). البيوتات العلمية بقورارة إبان القرن الحادي عشر الهجري تدقيق الروايات الشفهية بحقائق المصادر المدونة. *مجلة رفوف*.
18. ولد الصافي يحيى. (2008). *حقيقة السبوع بمنطقة قورارة*. الجزائر: مطبعة تيميمون.